Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنغمار برغمان: إيقاع الوحدة والموت

في برهة هذا التاريخ المعاصر، لا تستدعي جهداً كبيراً، ملاحظة خفوت إيقاع المغامرات الإبداعية الكبرى، خفوت إيقاع الروح المتعطش إلى مثال عصي وبعيد. كان هذا الإيقاع فيما مضى يتخذ صيغة الأسئلة الكبرى حول الإنسان وارتطامه بأفق حياة مسدود، حول الإنسان وغربته وانسحاقه أمام ما صنعت يداه، وأمام آلية المجتمع وقمعية مؤسساته على صعيد الغرب الأوروبي بشكل خاص. . . كانت المغامرة والبحث عن الخلاص عبر الإبداع الثقافي والفني أو عبر الهروب صوب منابع حكمة شرقية. كان الغرب الصناعي يستكمل بناء آلية التوحيد العالمي، وكان الأدب والفن يكثفان رؤيتهما القاتمة تجاه مصير الإنسان. . هكذا انجبت تلك الفترة أسماء مثل كافكا، رامبو، بودلير، ديستويفسكي. . إلخ. هذه الأسماء لم تعد تعاود الظهور بمثل هذا الحجم من المغامرة على صعيد الأدب. وإذا سلمنا (جزئياً بالطبع) بهذه الفرضية، هل هناك ما يعوض على صعيد الإبداع السينمائي، هل يجد الفن ضالته في أسماء مثل بازوليني، فلليني، برغمان، كيروساوا. . . إلخ؟